يشعر بالايهام كثيرا ما يحمل علما علي الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك انتهي كلام الزمخشري وقد احسن فيه لكنه اساء في قوله بعده ويجوز ان يريد ابراهيم او غيره من اولي العزم من الرسل وقد قال بعض المحققين لم يصب الزمخشري في تجويزه ان المراد بالبعض غيره لان المستحق للتفضيل علي الوجه المذكور هو افضل الانبيا باجماع المسلمين وتاييده بخبر ابن عباس تذاكرنا فضل الانبيا فذكرنا نوحا وابراهيم وموسي وعيسي فقال صلي الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيي بن زكريا مدفوع بان المراد ان في كل نبي نوع فضيلة تخصه فلا وجه لتخصيص بعضهم بالامتياز من تلك الجهة فالمنفي في قوله لا ينبغي الخيرية من جميع الوجوه وقد بين هذه الاخصية وكذا قوله ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسي بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسري وسليمان بالملك اي مراتب الانبيا والرسل وفي نسخة الرسل والانبيا اي الذين ليسوا برسل وهو عطف عام علي خاص منفا وفيه خلافا للمعتزلة القايلين بانه لا فضل لبعضهم علي بعض وفي هاتين الايتين تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض رد عليهم علي سبيل الصراحة وقال قوم ادم افضل لحق الابوة وليس بشي لانها بمجردها لا تقتضي فضله عليهم مطلقا وكم من فرع فضل اصله لخصوصيات شرف بها علي الاصل بل كثيرا ما تشرف الاصول بفروعها ، وكم اب قد علا بابن ذري شرف ، كما علا برسول الله عدنان ، وتوقف بعضهم لتعارض الادلة فقال السكوت افضل لعدم القاطع عند البعض والمعتمد ما عليه جماهير السلف والخلف ان الرسل افضل من الانبيا لان الرسالة تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة علي النبي كالعلم والعبادة خلافا لمن قال النبي افضل لان النبوة الوحي بمعرفته تعالي وصفاته فهي متعلقة به من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ فهي متعلقة به من احد الطرفين واجيب بانها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لانها كالرسول واخص من النبوة التي هي اعم كالنبي وكذلك الرسل بعضهم من بعض افضل من بعض بشهادة هاتين الايتين وغيرهما قال بعض اهل العلم بالكتاب والسنة فيما حكاه القاضي عياض في الشفا والتفضيل المراد لهم هنا عطف علي مقدر او علي ما تقدم وهنا اشارة لما ذكر قبله في الدنيا متعلق بالتفضيل وذلك بثلاثة احوال وفي نسخة

اوجه

اوجه ان تكون اياته ومعجزاته اظهر وفي نسخة ابهر اي اقوي واغلب من بهر ضو القمر الكواكب غلبها وهو بمعني اظهر واشهر كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصي حية اولكون بالنصب استه ازكي انقي واطهر لبعدهم عن التلبس بما لا يليق واكثر من غيرهم او يكون في ذاته افضل بزيادة علمه وخصاله المحمودة واظهر بمعجمة اي اشهر وبمهملة انقي وانقي وفضله في ذاته ونفسه راجع الي ما خصه الله تعالي به من كرامته اي اكرام الله له بماثر ومناقب عظيمة وهبها له واختصاصه بالجر معطوف علي مدخول الي من كلام بلا واسطة كموسي والمصطفي صلي الله عليهما وسلم او رويته عيانا لنبينا صلي الله عليه وسلم او ما شا ايه ارادة لهم غير ما ذكر من الطافه بفتح الهمزة اي عطاياه وتحف بفاخره ولايته اي تحف اولاها لهم هكذا في الشفا بالفا فقط وفسرها شارحها بما ذكر وقال شيخنا كان المراد بها ما ميز به تعالي ولايته عن ولاية غيره من الخواص والمزايا التي لم تثبت لغيره وفي بعض نسخ المصنف وتحقق ولايته بقافين اي ثبوتا بلا ريبة ولا تردد لكثرة الادلة المثبتة لها واختصاصه بما اختصهم به من قرة اعين لا يعلمها الا هو انتهي فلا مرية بالكسر لا شك ان ايات نبينا ومعجزاته اظهر وابهر بموحدة اغلب واكثر وابقي بالموحدة واقوي اشهر ومنصبه حسبه وشرفه اعلي ودولته اعظم واوفر وذاته افضل واطهر بالمهملة وخصوصياته علي جميع الانبيا اشهر من ان تذكر فقد جمعت فيه الاصول الثلاثة وزيادة فدرجته ارفع من درجات المرسلين وذاته ازكي وافضل من ساير المخلوقين انسا وملكا وتامل حديث الشفاعة اضافه لادني ملابسة لذكرها فيه في المحشر بفتح الشين وكسرها وانتهايها اليه بعد تنصل روسا الانبيا منها وانفراده هناك بالسودد اي السيادة كما قال صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يكون جمعا وتمرا والمراد الاول وادم واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة اي اول من يعجل احياوه مبالغة في اكرامه وتخصيصا بتعجيل جزيل انعامه رواه ابن ماجه محمد القزويني وفي حديث انس عند الترمذي مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم علي ربي اخبار بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام ولا فخر حال موكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر اتي به دفعا لتوهم ارادة الافتخار

Copyright © King Saud University